Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أطماعها .. كانت المنافسة حافزاً للمسئولين عن الصحف الحرة إلى القول بأن الأمر يتطلب عملاً جاداً وإلا اصبحت المنافسة خطراً يهدد كيانها .

وفوق كل هذا كان الإجماع فى الرأى بين المسئولين عن هذه الصحف ، أن المجال واسع ويسمح بتعدد الصحف .. على أن يظل الرواج للأفضل .

هذا الذى كان يحدث فى المجال الإعلامى الحر لا تجد له متيلاً فى عالمنا العربى ، ولم يكن الذنب فى ذلك هو ذنب الإعلاميين إنما كان مسئولية الحكام الذين أرادوا سيطرة كاملة . والسيطرة تعنى الإحتكار . ومتى وجد الإحتكار فقد انعدمت المنافسة واختفت الكلمة من قاموسنا .

إن النظرة إلى صحيفة « الأيام » الدولية لم تكن نظرة عادية ، وإلا فلماذا كانت تصدر الصحف المماثلة ، أو المجلات المتعددة ، فلا تجد من نفس القوى المضادة حرباً شرسة ، لا قبل صدورها ولا بعده ؟

بل لماذا كانت تفتح الخزائن لتشجيع أصحاب مثل هذه المجالات على الصدور ، ثم لا تستقبل صحيفة أخرى مثل « الأيام » إلا بفتح خزائن الغضب والتهديد ؟

تصادف أن كانت الفترة التى بدأت فيها الإعداد لإصدار جريدة « الأيام » هى الفترة التى كانت المملكة السعودية تحاول فيها جاهدة أن تلعب دوراً قيادياً مميزاً بحيث تصبح المركز السياسى الاساسى للمنطقة ويدعم هذا المركز إعلام تموله وتسيطر عليه سيطرة لا يشاركها فيها أحد . وكان الإعلام العربى المهاجر إما خاضعا لها ، وإما أنه ممن يسهل التعامل معه وإحكام نفوذها المالى عليه . فلا خطر من صدوره بأعداد هائلة .

وكان واضحاً للسعودية ، ومن متابعة دقيقة ومكثفة أن جريدة « الأيام » الدولية بجهازها التحريرى لن تكون كذلك – فى الوضع الذى يهدد ما تتطلع إليه من الإبقاء على سيطرتها الإعلامية الكاملة – بل إنها اعتبرت إقدام الممول – وهو سعودى الجنسية – على التفكير فى مثل هذا المشروع عملا يؤاخذ عليه ويتطلب الأمر مساءلته .. وهكذا بدأ واضحاً ما حققته الإشاعات الكاذبة من نجاح أولى فى تحريك شكوك السعوديين ، والاتجاه إلى مساءلة الممول عما يريد ؟ .

فى هذا الجو المشحون ، بدأت أولى المراحل النهائية للمواجهة بينى وبين واقع جديد .

أ - أنه كانت هناك حالات من القلق فى معسكر الممول ، وبعد أن كان عامل الرغبة فى التعجيل بإصدار الصحيفة هو المسيطر على تفكيره ، بدأت الموجة السريعة تتغير متلمسة طريقها إلى بر اختير له اسم « التمهل ».

وإذا كنت من قبل قد اخترت بر التمهل موقعاً لى لأسباب كثيرة ، لعل أهمها وأبرزها هو كثرة ما كنت أواجهه من تحذيرات صادرة عن أصدقاء يعرفون جيداً أن الممول العربى لا يقدم على عمل إلا إذا كان العائد – غير المالى – الذى يتوقعه مضاعفاً .. إذا كنت قد اخترت هذا الشاطىء كموقع انتظار وترقب وملاحظة ، فإنى لم أكن أمانع فى أن تكون